انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا ونحوهما وعليه يدل كلامهم لانهم يختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه اولا فذلك لا يقارنه ذكر اللسان كيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان كما هيا فلا واحتج من رجح ذكر اللسان بان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملايكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه الا علام الغيوب ويحكى ان رجلا لم يذكر الله ثلاثين سنة فقالت الملايكة يارب ان عبدك فلانا لم يذكرك ثلاثين سنة فقال تعالى يا ملايكتي انه لم يذكرني ثلاثين سنة لانه في غفلتي فلو اصابه بلوى ذكرني وامر جبريل عليه السلام ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فجاء جبريل عليه السلام وسكن عرقا من عروقه فصاح وقال يارب كدت اموت فاجابه الله سبحانه وقال لبيك لبيك فانك كنت لم تذكرني منذ ثلاثين سنة وذكر اهل الاخبار ان وليا من اولياء الله تعالى اشتاق ان يرى حبيبا من احباء الله عز وجل فدعا الله تعالى ان يريه حبيبه فقال الله عز وجل له اذهب الى غيضة كذا فان فيها حبيبي والذاكر لي فذهب الى تلك الغيضة فاذا انها شاب جالس واسد يرصده وهو يذكر الله عز وجل فاذا اغفل عن ذكره سبحانه اختطفه الاسد حتى يقطع من عضلته قطعة لحم فتعجب منه فلما قرب منه وسلم عليه تنحى عنه الاسد فقال يا حبيب الله اي شيء هذا فقال دعوت الله عز وجل اذا اغفلت عن ذكره ان يسلط علي كلبا من كلاب الدنيا مخافة ان يسلط علي كلبا من كلاب الاخرة ينغلي عن ذكره والله اعلم ويقال يوتى بعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله عز وجل فيحاسب فيجب له النار لكثرة سيئاته وقلة حسناته اما لانه لم يكن عملها واما لانه عملها ولكن اخذ لها خصماؤه وقد اشرف العبد على

الهلاك

الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى يا ملايكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فيقولون يا ربنا لا نجد شيئا فيقول سبحانه عندي حسنة واحدة تذكر وليلة وكنت تائما في موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قليلك ذكري حسنة واحدة فلو كنت ذكرتني لكتبتها عشرا فجعل الله عز وجل تلك الواحدة كالجبل فتوضع في كفة حسناته فترجح على سيئاته فيغفر له بها وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في الجنة ملايكة يبنون قصورا لينة من فضة ولبنة من ذهب فبينما هم كذلك اذ لفوا عن البناء فقلت لهم لم لفقتم عن البناء قالوا نمت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكره كففنا عن بنايه ويحكى ان رجلا كان يذكر الله عز وجل دايما عاقدا اصابعه فلما مات على ذكر الله مات وهو عاقد سبابته على حساب العشر فلما بسط الغسال جميع اعضايه لم يقدر على حل عقد سبابته فهتف هاتف من زاوية البيت بنان عقدت بذكر الله فلا تحل الا برويته الله عز وجل ويحكى ان الشبلي راي في سياحته فتى يكثر ذكر الله تعالى ويقول الله الله فقال له الشبلي لا ينفعك قولك الله دون العمل لان اليهود والنصارى معك سيقولون تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فمات على تلك الحالة فجا الشبلي فراى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب الله الله فنادى منادٍ وقال يا شبلي هذا من المحبين قليل والله اعلم وقلبه معلق بالمساجد اي يحبها وحرصه على اداء العبادة التي من جملتها ايقاع الصلوات بها والملازمة للجماعة فيها وعند سعيد بن منصور وغيره من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط الى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)